قالت نعم ثم بينتها لك بانه رأى رؤيا عظيمة تتتابعه فيها
لهب يلمع ودخان يسطع ويرتفع وعقبها صوت يجزى ويسمع
فيها موتة عظيمة هائلة فلما قصها الى عمة التي فارقتن ليشرب
ثم جرعة برئ وامن فقال لها نعم هذه رؤياي فما تأويلها
قالت ان الوهج بادية ملوك التتابعة وهم ملوك اليمن
واللهب العلم الواسع والصوت باسم صوت نبي الله فقال
لها اسم هذا النبي حرب قالت [illegible] بريق الدما
وبينتي النار فيستوي فيهن ونبيهن في الخدمة فقال
لها الرمايد عوا نعم لك الصلاة وصيام واطعام وكسوة
ايتام وتعطيل ازلام واجتناب آثام فقال من ترسل قالت
مضر بن نزار ينبئه وبينهم وقائع يبور فيها العباد وتذبح
فيها الرجال فقال اذا ذبح قومي من الصارة قالت ساداة
اجلاء يجتمعون اليه ويعزون بين يديه فالهرق وانو نفسه
من خطبتها فاخبرته بان لكحها حتى عتور لا يمكن احد ان
ينكحها بعده فانطلق عنها وارسل اليها بمائة ناقة
كرمة فتامل صلة الارحام وتأكدها وان الجاهلية
كانوا يعرفونها بهذه المثابة العظيمة فانها لم تذكر من
مزاياه صلى الله عليه وسلم الا الدعاء اليها وما فيها يجعلها
من اعاظم صفاته صلى الله عليه وسلم المعروفة لعظيم
قدره في الجاهلية قبل وجوده وبعثته بازمنة طويلة
فعليك بالمبالغة في التخلي بهذه الصفة التي قد تلمى عليك
من عظيم قدرها ما تلي وتخفى عليك من دلائلها ومن
فضائلها وفوائدها ما خفي عليك فان ذلك محله ان لم
يو ثر [illegible] بالمبالغة في التخلي بصلة الرحم
والا كنت عبدا محروما شقيا بعيدا اليها من فلاحك
وصلاحك ونجاحك فاتك على نفسك فانه ترفرف عليك
موجب شقايك وفقنا الله واياك لما يحبه ويرضاه
تنبيه اخر ينبغي لك ان تديم شكر نعمة الله عليك
بصلة رحمك وغيرهم والا يوشك ان يزيلها الله عنك
من اسرع من [illegible] الى
قول محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم
عيدا ضحي فرأيت عندها امرأة في ثياب رثة
فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا قالت هي ام جعفر

ابن يحيى

ابن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت لها حدثيني ببعض
امركم قالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر مر علي مثل
هذا اليوم يوم عيد وعلى رأسي اربعمائة وصيفة وانا ازعم
ان ابني جعفر عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي
شاة احمل احدهما شعارا والآخر دثارا قال فدفعت
اليها خمسمائة درهم ولم تزل تختلف الينا الى الموت
تنبيه اخر احذرك ان تقطع رحمك فيقطعك الله عاجلا
او اشد الاخرى الى ولد كسرى انو شروان لما قتله
فتح خزاينه فوجد فيها حقا مختوما يكتو بالعلية نافع
للجماع مجرب من اكل منه كذا استقبل لوقته وجامع مرات
فاكل منه فمات لوقته وذلك ان كسرى قال له [illegible]
انك تقتل فقال لا فكن [illegible] يأتي بعد موتي خلا حفا سما
موحا وكتب عليه ما مر فاول ما فتح ولده خزاينه دآه
فلم يملك الصبر عنه فكان فيه حتفه لبغيه وقطيعه (حقوق القرابة)
لرحمه ومما حمله على هذا انه ولي انه كان لابيه ثلاث
الاف امرأة لا في كامل ابن الاثير فظن انما كانت
يقوي عليهن بمثل هذا الدواء خاتمة في ذكر
الايتة للمحبة حقوق ما لا يتم كمال صلة الرحم المطلوبة
المتاكدة الا بها فلا بأس بذكر بعضها اعلم ان اشرف
نايرين خلفاء الحضرة المحمدية ووارثوا المراتب العلية
هو تأسيهم باخلاق نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
وشيمه الكريمة التي تأدب فيها باداب ربه على
وفق امره بحسب الامكان حتى مدحه تعالى بقوله
وانك لعلى خلق عظيم وتولى تعالى تعليمه فقال
تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
فاذا عزمت فتوكل على الله لبعد قوله ولو كنت فظا
غليظا القلب لانفضوا من حولك وسيلة ما بينته [illegible]
رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت
كان خلقه القرآن قال تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين فالحمد لله الذي الهمهم لهذه
المراتب السنية واكرمهم بهذه الاخلاق المحمدية
وهداهم الى محجة الاخوان لا سيما الله قارب الاقارب منهم
منهم والاكابر وعزاهم عن الادناس الذميمة والاخلاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)